مجلة اتحاد الجامعات العربية للسياحة والضيافة
(JAAUTH)
الموقع الإلكتروني: http://jaauth.journals.ekb.eg/

الطرق والمنشآت الدينية المطلة عليها في العصر المملوكي بمدينة القاهرة (648-923 AH / 1250-1517 AD)

محمود حسنين إبراهيم[١] – هبة الله محمد فتحي[٢]– جمال عبد الرحيم إبراهيم[٣]
[٢،١]قسم الارشاد السياحي – كلية السياحة والفنادق – جامعة قناة السويس
[٣]أستاذ الآثار الإسلامية – كلية الآثار – جامعة القاهرة

معلومات المقالة

الكلمات المفتاحية
العمارة المملوكية؛
أحكام الفقه؛
الطرق.

(JAAUTH)
المجلد٢٨، العدد ٢،
ص ١١٥-١٣٠.

المستخلص

تتنوع الأغراض والوظائف التي أنشئت من أجلها العمائر تنوعت طرز عمارتها واختلفت تسميتها، فكانت هناك العمائر الدينية والعمائر الجنائزية والعمائر المدنية والعمائر الحربية، ومن هذا المنطلق فنحن ننظر إلى العمائر الإسلامية على أنها ليست مجرد مجموعة من الأحجار التي اتخذت شكلاً مميزاً لها كأشكال القباب والمآذن أو غير ذلك بل ننظر إليها على أنها تحمل في طياتها مجموعة من السمات العامة التي تميزها عن غيرها من طرز العمارة التي عرفتها البشرية. فالعمائر الإسلامية بمدينة القاهرة ترتبط بمجموعة من القيم التاريخية والمعمارية والفنية التي كان لها دور بارز في مجال العمران حفظته لنا الشواهد الأثرية الباقية إلى يومنا هذا ومن هنا أصبحت هذه العمائر تندرج تحت عدة مفاهيم كالتراث والموروث والأصالة والأثر، كان تخطيط المدينة الإسلامية يقوم على أسس مدروسة وقواعد معتبرة حددها الفكر الإسلامي ومن بين هذه الشروط ما يتعلق بحق الطريق، فيذكر شهاب الدين أحمد بن محمد بن أبي الربيع في كتابه "سلوك الممالك على التمام والكمال" والذي ألفه للخليفة العباسي المعتصم بالله (٢٢٧هـ / ٨٤٢ م) ضمن أحد فصوله شروطاً ثمانية يجب أن يتبعها من يريد إنشاء مدينة، فكان منها " أن يقدر طرقها وشوارعها حتى تتناسب ولا تضيق، وأن يبنى فيها جامعاً للصلاة في وسطها ليقرب على جميع أهلها وأن يقدر أسواقها بحسب كفايتها لينال سكانها حوائجهم من قرب".

المقدمة

تشهد العمارة في العصر المملوكي على تطور العمارة وامتداد العمران المملوكي البحري والجركسي وتحكي لنا عن عظمة العمارة المملوكية وجمالها ورشاقتها وحسن بناءها. كانت مصر في القرون الخمسة الأولى للعصر

الإسلامي مركزًا للعلوم، ومقصدًا للطالب، وكانت مساجد عمرو وابن طولون والأزهر والحاكم ودار الحِكمة عامرَة بالدراسات المختلفة.

حظيت مصر في عهد دولة المماليك (٦٤٨-٩٢٣هـ -١٢٥٠/ ١٥١٧م) بمركز الصدارة بين دول الشرق والغرب، نظراً لما تتمتع به من موقع ممتاز تفردت به بين أقطار الأرض، فهي ملتقى قارتين من أكبر قارات العالم القديم، هما أفريقيا وآسيا، كما أنها تواجه قارة أوربا الواقعة إلى الشمال منها وهذا يوضح كيف أن مصر كانت حلقة الاتصال بين دول الشرق والغرب والشمال والجنوب، كما أن موقع مصر هو الذي أتاح لها ومنحها تلك المكانة، كما أنه هيأ في نفس الوقت لتجارتها أن تتسع وتنشط وتزدهر، ولحضارتها ومدنيتها أن تنتشر[١].

تكونت مدينة القاهرة الحالية في العصور الإسلامية بعد دخول عمرو بن العاص إلى مصر حيث بنى مدينة الفسطاط سنة ٢١هـ/٦٤٢م، وكان الجانب الشرقي منها في سفح المقطم يستعمل في دفن الموتى، والجانب الغربي نهر النيل، والجانب الجنوبي حصن بابليون، أما الجانب الشمالي فكان صحراء، وقد امتد العمران في الجهة الشمالية ببناء عواصم الدول المتتابعة فكانت العسكر فالقطائع فالقاهرة، أما الجهة الغربية فقد اعتمد العمران فيها على ترسيبات نهر النيل أثناء الفيضان السنوي، فنشأت منها المنطقة الممتدة من شارع رمسيس الحالي شمال إلي جامع عمرو بن العاص جنوباً، حيث مناطق شبرا وبولاق.[٢]

ولقد تعددت المناهج والدراسات التي درست العمارة الإسلامية، وكانت معظمها تركز على الدراسة الوصفية التي ترسم الشكل المعماري من خلال الكلمات، دون البحث عن البنية التي صاغت هذه العمارة ونحتت زخارفها المبهرة نحتًا يخطف الأبصار، أو تأصيل عناصرها المعمارية والزخرفية إلى أن تصل أحيانًا بها إلى عمارة ما قبل الإسلام، دون أن يدرك هذا المنهج التأصيلي أن هناك بوتقة صهرت فيها هذه العناصر، وأعيد إنتاجها مرة أخرى بما يتوافق مع روح الحضارة الإسلامية، بطريقة تحمل في أغلب الأحوال إبداعًا يفوق ابتكار العنصر نفسه، إذن فنحن أمام عدد من مستويات الدراسة ومحدداتها لكي نستطيع أن ندرس العمارة الإسلامية.

وأول هذه المحددات هو تحديد بنية العمارة الإسلامية، ونحن نقصد هنا بالبنية العلاقة المتشابكة بين المكونات المادية والفكرية للعمارة، فالبنية هنا تربط بين الكل الواقعي أو تجمع أجزاءه، لذا فهي تعد القانون الذي يضبط هذه العلاقة.

وتعتمد هذه الدراسة في بناء النموذج التفسيري على دراسة العلاقة بين المنشأة والطريق في ضوء أحكام الفقه التي حددت وظيفته وملامحه وأيضاً التحول السياسي والدعائي، هو ما يطلق عليه ابن خلدون العصبية السياسية التي تقوم عليها الدول والذي يوضح فيه قوة الدولة وقيمة منشئها.

يهدف هذا البحث إلى دراسة الطرق وتصميم المنشآت الدينية المملوكية الباقية بمدينة القاهرة، لذا يرصد البحث بحث العلاقة التبادلية بين تصميم المنشأة والطرق المطلة عليه ومدى تأثير الأحوال السياسية والفقهية والإجتماعية

١ إبراهيم حسن سعد: البحرية في عصر سلاطين المماليك ، دار المعارف ، ١٩٨٢م ، ص.١٩.
٢ محمد حسام اسماعيل: بولاق والمنشآت التجارية في العصرين المملوكي والعثماني، مجلة بحوث الشرق الأوسط، العدد ٦٢، ابريل ٢٠٢١، ص ٢٥.

على منشآت ذلك العصر، ومن هنا نستطيع الكشف عن معرفة المزيد عن حياة المجتمع الحضارية و المعمارية، وتفسير كثير من البقايا الأثرية المعمارية وظيفيا بالكشف عن الأسباب التي أدت إلى إنشائها أو تعديلها أو تغيرها من فترة إلى أخرى، وهذه الرؤية مهمة لمنهج البحث الأثري القائم على تفسير الظواهر المعمارية بصفة خاصة وبقية الظواهر بصفة عامة.

وستعتمد هذه الدراسة على تقديم معالجة جديدة تضيف إلى الدراسات الأثرية التقليدية التي تهتم بالتوصيف دون التحليل، وبالمبنى كمنشأة معمارية دون البحث عما وراء العمارة بطرح أسئلة تبرز الدوافع والأسباب حول بناء المنشأة بهذا الشكل.

وتتمحور دراسة البحث على عدة محاور أولا دراسة النواحي الأثرية والمعمارية بمنشآت العصر المملوكي، ثانياً دراسة أثر الطريق على تصميم المنشأة وكذلك دراسة الأثر الفقهي والبيئي وكذلك السياسي والدعائي في ذلك العصر، ونستنتج من هذا أن المصادر حملت لنا الكثير من المصطلحات المعمارية المتعلقة بحركة العمران في المجتمع المسلم.

ثم يتبع ذلك دراسة مدى تفاعل المجتمع المصري مع أحكام البنيان سواء التأثير الفقهي والبيئي أو السياسي والدعائي وتأثير ذلك على العمارة المملوكية، وهو ما نلاحظه في سجلات المحاكم الشرعية فمن خلال الوقائع المسجلة يتبين استجابة المجتمع المصري بأحكام البنيان والتزامهم بالأحكام البيئية والفقهية وما تمليه عليهم الإرادة السياسية والدعائية.

الدراسات السابقة

تناولت دراسات وأبحاث عِدَّة دراسات وصفيه للعمائر الأثرية المملوكية وعلاقتها بالطرق المطلة عليها سواء كانت في مصر أو في الأقطار الإسلامية المختلفة، فكان لها حظ من الإسهام في التوثيق والتحليل لتلك العمائر؛ إلا أنها لم تتناول الأثر الفقهي والبيئي أو السياسي والدعائي لهذه العمائر بصورة مباشرة مستقلة بذاتها، أو بشكل مطلق ومستفيض، إلا أنه لا يمكن أن يقلل فضلُها أو اسهامُها، ومن أهم هذه الأبحاث والدراسات على سبيل المثال لا الحصر:-

١- محمد عبد الستار عثمان ، عوض عوض محمد الإمام:

- عمارة المساجد في ضوء الأحكام الفقهية، دراسة تطبيقية أثرية، أبحاث ندوة عمارة المساجد ، كلية العمارة والتخطيط ، جامعة الملك سعود(١٤١٩هـ / ١٩٩٩م).

تعرضت هذه الدراسة التي تحكم إنشاء و عمارة المسجد حيث اعتمد على المصدرين الأساسين للتشريع القرآن الكريم والسنة النبوية، واعتمد كذلك على الأحكام الفقهية التي صرت عن الفقهاء الست في العصور المختلفة والتي تعالج عمارة المسجد. إلا أن صغر حجم هذا البحث الهام جعل باب البحث مفتوحًا لمزيد من الأبحاث والدراسات التي تغطى عديدًا من جوانب هذه الرؤية الهامة في تفسير الأحكام الفقهية للعمائر الدينية، وكذلك التغطية الأوسع

والأشمل من نواحي أخرى سواء على التأثير البيئي أو التأثير السياسي والدعائي لكشف النقاب عن تفسير جديد لهذه المؤثرات.

- مسميات العمائر الدينية في العصر المملوكي، دار الوفاء، الطبعة الأولى، الإسكندرية ، ٢٠١١م.

ناقش هذا البحث أمرًا هامًا؛ وهو علاقة مسميات المنشآت الدينية بالوظيفة المنوطة بها، ومقارنتها بما ورد في نصوص الإنشاء والوقف، ودورها في الإعلام والإعلان عن وظيفة المنشأة، ومدى مطابقة هذا على أرض الواقع، وكيفية ترجمة هذا الأمر بشكل عملي من خلال ملاحظة الخلط الحادث بين مسميات تلك المنشآت والوظائف وتفسيرها لدى كثير من الباحثين؛ الأمر الذى يصعب من خلاله تحديد ماهية المنشأة والدور المنوط بها إلا من خلال الرجوع إلى نصوص الإنشاء والوقف.

٢- يحيى وزيري:

- العمارة الإسلامية والبيئة، عالم المعرفة، مطابع السياسة، الكويت، ربيع الأخر ١٤٢٥- يونيو ٢٠٠٤.

تناولت الدراسة العمائر الإسلامية بنظرة أكثر شمولية وأكثر عمقاً، حيث طرح فيها العلاقة بين العمارة الإسلامية والبيئة مع عدم الاقتصار على جوانب بيئية بذاتها، فلقد ناقش الكتاب بعض الرؤى غير التقليدية الخاصة بالعمارة الإسلامية من خلال تفاعلها مع البيئة المحيطة، محاولاً إيضاح كيفية إسهام العوامل والروافد البيئية المختلفة في تشكيل العمران والبيئة الإسلامية.

تناول الكتاب العلاقة البيئية المعمارية دون الدخول بعمق بأمثلة عن العمائر الإسلامية المختلفة لتوضيح وجهة النظر إلا أنه فتح عدة أبواب بحثية لتناول الموضوع على عمائر وطرز معمارية مختلفة.

٣- خالد عزب:

- الحجر والصولجان، السياسة والعمارة الإسلامية، مطبوعات الهيئة العامة لقصور الثقافة، ط١ .

تناول الكتاب العلاقة بين السلطة والعمارة الإسلامية بمكوناتها المختلفة، المبادئ الحاكمة للعلاقة بين الطرفين، وكيف كان وعي السلطة في توظيف المنشآت الدينية لتأمين معاش دائم لذؤياتهم وتخليد ذكراهم وكذلك توظيف العلماء ليكونوا طوعاً للسلطة الحاكمة، هكذا جاءت المنشآت الدينية لتعبر في الوقت ذاته عن هيبة الدولة وعظمتها و قوتها .

فلقد فتح الكتاب أمام الباحثين لمعرفة العمارة ومدى تأثرها بالسياسة وهذا ما يحاول هنا الباحث أثباته من خلاله البحث عن العمائر الإسلامية بالعصر المملوكي.

٤- ياسر إسماعيل:

- العوامل المؤثرة في مخططات العمائر الدينية في القاهرة والوجه البحري بالعصر العثماني، مخطوط دكتوراه، كلية الآثار، جامعة القاهرة ، ٢٠٠١.

اعتمد هذا الكتاب على تصنيف العوامل التي أثرت على العمارة الدينية وتوضيح العلاقة التبادلية بين بعض المؤثرات البيئية والفقيه، بينما لم تركز الرسالة على توضيح النواحي الوظيفية والتي أثر عليها العديد من العوامل الأخرى كالسياسية والاقتصادية والإجتماعية.

منهج البحث

- تعتمد الدراسة على المنهج الأثري –المنهج الوصفي – المنهج التحليلي.

الحدود الزمنية والجغرافية للدراسة

تهتم هذه الدراسة بالطرق وتخطيط المنشآت الدينية المطلة عليها، دراسة على العصر المملوكي بالقاهرة (٦٤٨-٩٢٣هـ/١٢٥٠-١٥١٧م).

الفروض

يطرح البحث عدة تساؤلات حول:-

١- الأحكام الفقهية وتأثيرها على العمارة الإسلامية بالعصر المملوكي بالقاهرة ومدى إمكانية ذلك في تحديد ملامح تطور الحياة الدينية والروحية والعلمية في مصر على نطاق واسع من خلال الفترة الزمانية محل الدراسة.

٢- هل كان للفتاوى ورؤى العلماء حول البنيان تأثير واضح على العمارة الإسلامية، و مدى استجابة العامة لتلك الفتاوى.

٣- هل كان لطرق التنفيذ وتطورها علاقة مباشرة بهذه الأحكام الفقهية؟ أم أن هذا التطور التقني كان وليد المصادفة؟

٤- مدى إمكانية الوقوف على الأوضاع السياسية والاجتماعية والتوجهات المذهبية والطائفية التي كانت تمر بها البلاد سواء كانت في حالة حرب أو استقرار؛ و تأثيرها على العمارة.

٥- هل كان للبيئة المحيطة تأثير واضح على العناصر المعمارية التي استخدمها المعماري المسلم على المنشآت الدينية.

٦- هل كان للطرق تأثير على عناصر الإتصال بالمنشآت الدينية.

٧- هل تأثر تخطيط المنشأة بالطرق المحيطة به.

أهداف البحث

١. إلقاء الضوء على زاوية جديدة في التفسير الأثري والتاريخي والحضاري للعمارة الدينية في القاهرة كنموذج لمصر بصفة عامة بصفتها شاهدة على الخلافة المملوكية ومدى تأثر العمارة بالعوامل الخارجية.

٢. دراسة دور البيئة المحيطة بالمنشأة وتأثيرها بشكل مباشر وغير مباشر في تصميم وتخطيط العمائر المملوكية.
٣. مناقشة تطور العمارة الدينية في ضوء العلاقة الوظيفية بين عناصر الإتصال وبين الوظيفة المنوطة بها المنشآت الدينية.
٤. رصد التطورات والمتغيرات الحادثة على الطرق بالمدينة الإسلامية وتأثيرها على تخطيط المنشأة.
٥. إلقاء الضوء على تطور وظائف المنشآت ومدى مطابقة تلك الوظائف لنصوص الإنشاء والوقف.

اعتمد البحث على ربط عمارة القاهرة وآثارها المعمارية بالفقه الاسلامي، حيث أن هناك العديد من الخصائص والسمات التي تعد بلورة لمنظومة العلاقة التكاملية التوافقية بين العمارة الإسلامية والفقه.

وقد أدت المدرسة دوراً هاماً في قيام الشعائر الدينية، فشملت على كل تفاصيل المسجد، وفقط اختلف تصميمها وألحَقت بها مساكن للطلبة وقُبة لدْفن الْمنِشئ؛ مثل مدارس السلطان حسن (أثر رقم ١٣٣-٧٥٧هـ/١٣٥٦م)، ومدرسة برقوق (أثر رقم ١٨٧-٧٨٦هـ/١٣٨٤م) وغيرهم، فإنها أُعَّدت أيضا لتكون مراكز ثقافة، ومنها ماُ خُصِصَ لدراسة مذهب واحد أو لعدة مذاهب، ومنها ما خُصِصَ لدراسة الحديث الشريف أو لعلوم القرآن، وزِودت تلك المدارس بَمكتبات قِيمة، وعُيِنَ لها المدرسون والأطباء والمعيدون والمشرفون، ورُصِدت لها المرتبات والِهبات في المواسم والأعياد.

وتمتلئ القاهرة بعدد عظيمٍ من تلك المدارس، تلامس السماء بمآذنها وقبابها المنقوشة، أمثال: مدرسة قلاوون (أثر رقم ٤٣-٦٨٣هـ/١٢٨٤م)، والظاهر برقوق (أثر رقم ١٨٧-٧٨٦هـ/١٣٨٦م، والأشرف برسباي (أثر رقم ١٧٥- ٨٢٩هـ/١٤٢٥م)، والغوري (أثر رقم١٨٩-٩٠٩هـ/١٥٠٤م)، وقايتباي (أثر رقم ٢٢٣-٨٨٠هـ/١٤٧٥م)، وغيرهم كُثر.

وكان تخطيط المدينة الإسلامية يقوم على أسس مدروسة وقواعد معتبرة حددها الفكر الإسلامي ومن بين هذه الشروط ما يتعلق بحق الطريق، فيذكر شهاب الدين أحمد بن محمد بن أبي الربيع في كتابه "سلوك الممالك على التمام والكمال" و الذي ألفه للخليفة العباسي المعتصم بالله (سنة ٢٢٧ هـ / ٨٤٢ م) ضمن أحد فصوله شروطاً ثمانية يجب أن يتبعها من يريد إنشاء مدينة، فكان منها " أن يقدر طرقها وشوارعها حتى تتناسب ولا تضيق، وان يبنى فيها جامعا للصلاة في وسطها ليقرب على جميع أهلها وأن يقدر أسواقها بحسب كفايتها لينال سكانها حوائجهم من قرب".[٣]

وفي العصر المملوكي لم تشيد عواصم جديدة بل نشأت أحياء جديدة تابعة لمركز السلطة أينما كان، ولكن ظلت العواصم القديمة بما فيها القاهرة في تزايد مستمر وتكدس سكاني، ولهذا فإن مباني العصر المملوكي لم تكن

٣ شهاب الدين أحمد بن محمد بن أبي الربيع: في كتابه "سلوك الممالك على التمام والكمال، تحقيق وترجمة حامد عبد الله ربيع، مطابع دار الشعب، القاهرة ، ١٤٠٣ه/١٩٨٣م، ج٢، ص ٤٢٠.

عمائر إبتداء كما كان الحال في العواصم الأولى بل كان ولابد من هدم مبان قديمة لإقامة المباني الجديدة على مساحته.

وهذه الظاهرة ملحوظة جداً في داخل القاهرة في الأحياء المأهولة بالسكان، أما خارج القاهرة فالأمر مختلف، وكان الازدحام سبباً في تصغير مساحة المباني المملوكية لا سيما الدينية منها، فبمقارنة مساحة جامع أحمد بن طولون بمساحة الجامع الأزهر ثم مقارنة ذلك بالمنشآت المملوكية نجد اختلافاً كبيراً في المساحة فيما بينهم.

وتكشف العلاقة بين المدينة وشوارعها عن مدى التزام المعمار المسلم بحق الطريق، ولعل أروع الأمثلة على ذلك ما نراه في مقاسات بوابات المدن بالقاهرة، فبرغم الحرص على تحصين المدينة والارتفاع بأسوارها وتقليل أبوابها قدر المستطاع، يلاحظ اتساع هذه البوابات وارتفاعها وهو أمر يكشف في المقام الأول عن مراعاة المعمار المسلم لحق الطريق، فهذه البوابات تربط المدينة بخارجها، لذا وجب أن يراعى فيها الاتساع وارتفاع ما يعلوها من مبان بقدر ما حدده الفقهاء.

وقد تناول المشرع الإسلامي قوانين متعددة لأحكام الطرق وتناولها في أحكامه، وأتفق أن الطريق النافذ مباح فيه المرور لكل إنسان لأنه حق للمسلمين فليس لأحد أن يبني فيه أو يخالف خط جاره، كما وضعوا قوانين لإقامة الأسبطة، وأشترطوا أن تكون مرتفعة بحيث يمر المحمل أو الفارس على جواده و رمحه قائم، وحرموا بناء المصاطب وغرس الأشجار أمام الدور مادام يترتب عليها ضرر بالطريق.[٤]

العلاقة بين المباني والطرق

ونلاحظ أيضاً من خلال العلاقة الوثيقة بين المباني والشوارع المطلة عليها، إلى أي مدى كان هناك اعتبار لحق الطريق، فالمعروف أن عناصر الإتصال والحركة للمبنى لا يقتصر على داخل المبنى ذاته بل تمتد أيضاً إلى ما يحيط به من شوارع وحارات وأزقة، وخاصة إذا كان للمبنى ملحقات أو امتداد في الجهة الأخرى من الشارع، فقد كانت السلالم الخارجية للمباني التي ترتفع عن مستوى الشارع تأخذ الوضع الجانبي – سواء أكان السلم الجانبي مزدوج بدرج من الجانبين أو من جانب واحد، ونرى ذلك بوضوح في الأثار المملوكية الدينية التي أنشئت داخل القاهرة الفاطمية مثل مدرسة وخانقاة برقوق(أثر رقم ١٨٧–٧٨٦هـ/١٣٨٤م) ومدرسة برسباي(أثر رقم١٧٥–٨٢٩هـ/١٤٢٥م) وجامع المؤيد شيخ (أثر رقم١٩٠–٨١٨هـ/١٤١٥م)، فقد جعل السلم بهذا الوضع تجنبا لإعاقة الطريق بدلاً من امتداده وسط الشارع خاصة وأن الدرج يرتفع حوالي مترين عن مستوى الأرض الحالي، فامتداد على الجانبين أسلم الحلول بل وأكثرها اقتصاداً لأنه يوفر أسفل بسطته مكان استغله المعمار في بناء حانوت، كما أن ازدواج الدرج ضاعف فرصة استخدامه.

عناصر الإتصال

[٤] محمد عبد الستار عثمان: المدينة الاسلامية ، سلسلة عالم المعرفة، يصدرها المجلس الوطني للثقافة والفنون والأداب، الكويت، ١٩٨٨، ص١٩٣.

روعى في عناصر الإتصال التي تربط بين المبنى وملحقاته أن تكون مرتفعة حتى لا تعوق الطريق، ومثال لذلك الساباط الذي يربط بين جامع قجماس بالميضأة في الجهة الشمالية المقابلة للجامع (أثر رقم١١٤-٨٨٥هـ/١٤٨٠م) والذي كان ارتفاعه واتساعه كبيراً حتى لا يعوق المارة، و يمكن ملاحظة هذا الارتفاع بمستوى أرضية الخندق الذي يحيط بهذا الجامع وبين ارتفاع قبو الساباط الذي بلغ حوالي ستة أمتار وهو ارتفاع مطابق لأحكام الفقه، كذلك راعى المعمار في جامع قجماس الإسحاقي انكسار واجهة المبنى للحفاظ على الطريق المحيط بالمبنى .[٥]

كما يمكن القول بأن ما نراه في اختلاف سمك الجدار المطل على الشارع للمنشآت الدينية من طرف على الطرف الأخر كان نتيجة محاولة المعمار الإسلامي الموائمة بين اتجاه القبلة ومحاذاة الشارع وتشكيل مساحة منتظمة للشارع من الداخل.

كان على المعمار في العصر المملوكي أن يتوخى الدقة في أمرين، أولهما أن ينجح في أن تكون المساحات الداخلية قائمة الزوايا لاسيما في الأماكن المخصصة للصلاة – سواء في التخطيط الإيواني أو في التخطيط ذي الصحن والظلات، وفي نفس الوقت حرص على ألا يهدر من المساحات الأرضية التي يتضمنها البناء وذلك باستخدام التخانات المختلفة في الجدران لعمل دواليب حائطية أو كتبيات أو خزانات، والأمر الثاني الذي إلتزم به المعمار المملوكي هو توجيه البناء ناحية الكعبة المشرفة دون أن يكسر خط تنظيم الطريق.[٦]

ويمكن أن نلاحظ الدور الذي لعبته المساحة في تكوين مسجد ومدرسة السلطان المؤيد شيخ المحمودي، فلكي يبني السلطان عمارته في هذا المكان المأهول بالسكان اضطر أن يهدم إلى خزانة "شمايل" أكثر من مبنى مقل سبيل الأمير علم الدين ناظر الخاص والزاوية النعمانية ومسجد النور وأرض كانت ملكا للأمير عبد الغني الفخري ودرب كان مجاوراً للسجين يسمى درب الضفيرة.

فمن هنا يمكن القول بأن شكل المنشأة المملوكية وواجهاتها يتحدد تبعا لموقعها من الشوارع والحارات أو الأزقة والعطف، فالمنشآت التي بنيت في خلاء اختلفت بطبيعة الحال عن تلك التي بنيت على ناصيتي طريق أو تلك التي بنيت بواجهة واحدة لمجاورتها لجيران.

وقد دلت الآثار المتبقية من العصر المملوكي على حسن تصرف المعمار في إنشاءاته على هذه المواقع المختلفة[٧] وأخرج المهندسون نماذج رائعة مختلفة عن بعضها بسبب اختلاف موقعها فمثلاً المباني التي وجدت على القصبة العظمى لم يكن لها سوى واجهة واحدة ركز علي المعمار كل العناصر الأساسية في المبنى مثل المئذنة والقبة الضريحية وواجهة الإيوان الرئيسي أو الفرعي والسبيل، ومن أمثلة ذلك مجموعة المنصور قلاوون ومدرسة الناصر محمد بن قلاوون وخانقاة الظاهر برقوق، في حين نجد توزيعاً رائعاً لهذه العناصر في مدرسة

[٥] السخاوي: الضوء اللامع، ج١٠، ص ٢٧٣.

[٦] محمد عبد الستار عثمان: المدينة الاسلامية ، ص ١٨٠ .

[٧] محمد عبد الستار: الوظيفية بالعمائر الدينية المملوكية الباقية بمدينة القاهرة، دار الوفاء، الطبعة الـأولى، الإسكندرية ، ٢٠٠٠م، ص ١٢٠.

السلطان برسباي بالأشرفية التي أتيح لها ثلاث واجهات تطل على القصبة العظمى وشارع الخردجية وشارع العنبريين، فما كان من المعمار إلا أن شطف الركن الذي يتصل فيه الواجهة الشرقية بالواجهة الشمالية إلى مستوى يصل إلى ٢.٥ م من الأرضية الحالية ثم إرتد بالركن إلى زاويته القائمة بواسطة حطتين من المقرنصات حتى يسهل مرور المارة إلى الزقاق الضيق بالواجهة الشمالية، كما أنه لضيق هذا الزقاق، وقلة نسبة الضوء الوارد منه للمنشأة، أضطر المعمار أن يجعل بالجدار الشرقي للضريح نافذة بدلاً من المحراب الذي يعمل به عادة وهذا يبين أثر الشوارع على تخطيط وإنشاء المنشأة. فنجد في النهاية أن وضع المعمار القبة الضريحية في زاوية التخطيط الشرقية ووفر لها واجهتين، ووضع واجهة الإيوان الرئيسي على القصبة العظمى وللسبيل واجهتين على شارع القصبة العظمى وشارع العنبريين وذلك ليستفيد من السبيل عدد أكبر من المارين أمام الواجهتين.

ويبدو أثر الموقع ظاهراً جداً في خانقاة الناصر فرج بن برقوق بالجبانة الشمالية، فبنيت هذه بالصحراء، وهذا أتاح لها أربع واجهات خالية وزع عليها المعمار مكونات الخانقاه براحة تامة فجعل لها مدخلين وسبيلين يعلوهما كتابان ومئذنتان وقبتان ضريحيتان خصصت احدهما للرجال وأخرى للنساء، ووزعت كل هذه العناصر توزيعاً متناسقاً فشغلت القبتان الضريحيتان الزاوية الشرقية والجنوبية من التخطيط وشغل السبيلان والمدخلان الزاوية الشمالية والغربية بينما حصرت مساحات ظلات الصلاة بين هذه العناصر.[٨]

ولم يكن فقط عامل المساحة والموقع هما المتحكمان في تصميم المنشأة ولكن هناك عوامل أخرى أثرت في تشكيل المنشأة فمنها أحكام الفقه والبيئة وتأثيرهما على العمارة الإسلامية و كذلك الدور السياسي والمجتمعي على العمارة.

ولقد ارتبط فقه العمران بإطارين حاكمين له من الناحية الفكرية؛ هما:

- **الإطار الأول:** وهو السياسة الشرعية وهي السياسة التي يتبعها الحاكم في المجال العمراني، سواء كانت تتعلق بالأمور العامة، أو بالعمران مباشرة وكلاهما يترك أثره على العمارة.
- **الإطار الثاني:** هو فقه العمارة والمقصود به مجموعة القواعد التي ترتبت على حركة العمران نتيجة الاحتكاك بين الأفراد ورغبتهم في العمارة، وما ينتج عن ذلك من تساؤلات يجيب عنها فقهاء المسلمين، مستنبطين أحكامًا فقهية من خلال علم أصول الفقه. جاءت تساؤلات المسلمين للفقهاء في هذا المجال لرغبتهم في تشييد عمائر تتناسب مع قيمهم وحاضرتهم، وتراكمت أحكام الفقهاء بمرور الزمن لتشكل إطارًا قانونيًّا لحركة العمران في المجتمع يلتزم به الحكام والمحكومون على السواء.[٩]

[8] D BEHRENS–ABOUSEIF :Change in Function and Form of Mamluk Religious Institutions, An.Isl. XXI , 1985, p 80.

٩ فريد شافعى، العمارة العربية فى مصر الاسلامية، ص ٤٠.

ويمكن أن نصل إلى العلاقة بين العمارة والسياسة كونها تقوم على ثلاثة مستويات، **المستوى الأول:** العمارة شاهداً سياسياً، وفي هذا المستوى تكون العمارة سجلاً للعديد من الأحداث السياسية التي مرت عليها، أو حدثت في المنشأ المعماري، أو تركت أثرها عليه.[١٠]

والمستوى الثاني: الرمزية السياسية للعمارة، وفي هذا المستوى تجسد العمارة قوة الدولة وتوجهاتها السياسية، ومثل هذا النوع من العمائر شاع في العمارة الإسلامية، وتتمثل هذه الرمزية في عدد من المظاهر المعمارية، يحمل بعضها مضموناً حضارياً، وبعضها الآخر مضموناً سلطوياً سياسياً، ويجمع بينهما بعض العمائر ذات المظاهر المتعددة.

والمستوى الثالث: يتمثل في العلاقة الفكرية بين السياسة والعمارة، وهذه العلاقة هي التي تحكم طبيعة العمارة وموضوعاتها وحركيتها وتخطيطها، وهي تنبع من التوجه السياسي للسلطة، هذا التوجه يكون أيديولوجياً، ينعكس على العمارة في صور متعددة، وهو لا يحدث دفعة واحدة، بل يطل على العمارة القائمة على مراحل حتى يكسبها – عند التحول من نمط إلى نمط بتغير السلطة– شخصية جديدة، تعرف عند الآثاريين والمعماريين بالطراز المعماري.

ويأتي السلطان المنصور قلاوون بتشييد منشآته على بقايا القصر الغربي الفاطمي، فأراد لها أن تتميز عن المنشآت السابقة وظيفياً، وأن تعلوها قدراً من الناحية المعمارية، فقد كان المنصور يريد بطريقة غير مباشرة أن ينافس سابقيه ويتفوق عليهم، لذا شيد المنصور منشأه ووقع اختياره ليشيد بيمارستان لتوفير الرعاية الصحية للمصريين وألحق بهذا البيمارستان مدرسة وقبة وحماماً وحوضاً لسقي الدواب. ولعل أحد أكثر التفسيرات لإنشاء تلك المجموعة المعمارية هي اهتمام المنشئ بأن يرتبط البيمارستان كمؤسسة خيرية باسمه ليعضد من قوته السياسية في حياته ومكانته بعد مماته، فيلحق البيمارستان بمدفنه ومدرسته دون الحاجة للتضحية بأي جزء من الواجهة ذات القيمة السياسية الكبيرة بل إن إخفاء البيمارستان خلف الضريح والمدرسة كان هدفا سياسيا مدروساً، وليس نتيجة عفوية لمعطيات الموقع، فلن يستطيع أي شخص استخدام البيمارستان دون المرور على الضريح والمدرسة[١١]، فلنتأمل كيف وصف ابن بطوطة البيمارستان بأن ربطه بضريح السلطان قلاوون ببين القصرين عند تربة الملك المنصور قلاوون فهل كان ابن بطوطة سيذكر تربة المنصور قلاوون لو كان البيمارستان ظاهرا للرائي من القصبة العظمى؟

ولقد أدى هذا إلى تسابق مملوكي محموم إلى إقامة عدد من هذه الصروح بالقصبة العظمى، كل منها يعبر عن مرحلة من مراحل التاريخ المملوكي، فإلى الشمال من مجموعة قلاوون شيد الظاهر برقوق جامعاً ومدرسة وقبة، وإلى الجنوب شيد الأشراف برسباي مدرسته، وعند التقاء باب زويلة مع القصبة العظمى شيد المؤيد شيخ مدرسته واستغل مهندس منشأته بدنتي باب زويله ليشيد فوقهما مئذنتي المدرسة ليسيطر بصرياً على القادمين من داخل القاهرة إلى ظاهرها ومن ظاهر القاهرة إلى داخلها، وعلى امتداد محاور القصبة العظمى والشوارع الرئيسية

١٠ خالد عزب: الرمزية السياسية للعمارة، ص ٣١٢.
١١ حسام مهدي مجموعة السلطان قلاوون، دراسة معمارية أثرية، ص ١٣.

كشارع الصليبية الذي يصب في القلعة شيد السلاطين والأمراء صروحاً معمارية تعبر بقوة عن قوة الدولة وسياستها، ومن الملاحظ أن هذه الصروح شيدت على محاور مرور المواكب السلطانية في العصر المملوكي ومواكب الولاة العثمانيين وهو ما يعكس انتقاء دقيقا لمواقعها بل وفي توزيع وحداتها كصروح ذات مضمون مزدوج ديني/سياسي، وينعكس المضمون الديني في الوظيفة التعليمية لها وفي دورها كدور عبادة، أما المضمون السياسي فينعكس في اختيار السلاطين والأمراء إلحاق أضرحتهم المقببة بمنشآتهم رغبة في اكتساب عطف العامة بالدعاء لهم عند مرورهم بجوار هذه الأضرحة، أو عند الولوج إلى داخل المنشأة، كما فعل معماري مدرسة المؤيد شيخ، الذي اختار أن يضع قبة المؤيد بعد المدخل مباشرة، لكي يدعو له كل داخل إلى ظلة القبلة، كما تعكس ضخامتها ضخامة القبة مكانة السلطان أو الأمير وقوته ومدى ثروته التي حازها، فهي تعبير عن السلطة وطبيعتها.[١٢]

ولقد أخذ الفقه الإسلامي بعين الاعتبار جملة من العوامل، الطبيعية والسياسية والاقتصادية والأمنية في تأسيس مفهوم المدينة كامتداد البنايات بما يتوافق وتخطيط المباني من حيث التجاور أو التلاصق للمباني وارتفاعها، ومن حيث توزيع عناصر التهوية والإضاءة والإطلال بالطريقة التي توفر الوقاية وتمنع الضرر، وتحول دون كشف حرمات المساكن، وجاءت أحكام الفقهاء مسايرة لتطور حركة العمران، فالبيئة العمرانية الإسلامية في مجملها، شيدت من قبل معماريين على أسس وضعتها الشريعة، وكذلك وفق تراكم الخبرات جيلا بعد جيل فضلاً عن العرف.

أعطى المنهج الإسلامي للحيز الذي يعيش فيه المسلم نصيبه من الاهتمام، وبين فيه ما يجب أن يعتمد كفقه الأولويات الضرورة ثم الحاجة ثم التحسين؛ وكذا إعمال مبدأ جلب المنفعة ودفع المضرة في البناء فنقرأ مثلاً في أسس اختيار مواضع البناء ما قاله ابن خلدون "ما تجب مراعاته في أوضاع المدن أصلان مهما ندفع المضار وجلب المنافع ".

ونجد أن أحكام الفقه نظمت علاقة المنشأة والأبنية المحيطة بها ودفع الضرر عن الجار حتى إننا نجد أن هناك أحكاماً تتعلق بوضع الميزايب على المنشآت المعمارية، فلما كانت المياه المنصرفة من الميازيب تلقى في الغالب في شبكة الشوارع المحيطة بالمنشأة ما قد ينتج عنه خلافات بين الجيران أو أضرار بالشارع، في ظل التعقيد الشديد لشبكة الطرق الرئيسية والفرعية وكثرة تعرجها وضيق دروبها، فيلجأ فيها القضاء والفقهاء[١٣]، وبالرجوع للأحكام الفقهية يتضح أنها لم تغفل ذلك بل نظمت إنشاء الميازيب، فشرعت بجواز إنشائه في الطريق النافذ مالم يضر بالعامة ولا يملك أحد منعه مستندا إلى أن النبي وضع ميزابا في دار العباس رضى الله عنه، وذهب إلى ذلك الشافعية والمالكية، واشترطت المالكية رفعه عن رؤوس المارين رفعا بينا.

وفي الشوارع الضيقة والغير نافذة وهي الطرق التي يقتصر استعمالها على أصحابها، والتي تفتح أبواب منازلهم عليها فالأحكام الفقهية هنا فيها مذهبان، الأول أنه لا يجوز أن يشرع في الطريق غير النافذ أن يخرج ميزابا أو

١٢ خالد عزب: الرمزية السياسية للعمارة، ص ١٥.
١٣ محمد الكحلاوي:أثر مراعاة اتجاه القبلة وخط تنظيم الطريق على مخططات العمائر الدينية بالقاهرة، ص ٩٧.

نحوه مطلقا إلا بإذن أرباب السكة المشتركين فيها، سواء تضرر أم لا ولا يجوز لغير أهل السكة بلا خلاف، أما المذهب الثاني فإنه إن لم يضر أهل السكة جاز .

وشملت أحكام الفقه اختيار مواضع المسجد بحيث ألا تؤثر على حركة المرور في الطريق وألا تتسع على حساب الطريق حتى لا يحدث بناؤها ضررا بالناس، وحتى لا يخرج الناس ببيوتهم إلى عرض الطريق بحذاء المسجد لأنهم في هذه الحالة عادة ما يخرجون على أثره[١٤]

وتفيد دراسة المصادر الفقهية في تفسير بعض الظواهر المعمارية، وسلبيته لها دلالتها المهمة أيضاً، تلك الدلالة التي تكشف عن موقف السلطة من تطبيق هذه الأحكام والقوانين ومدى التزام العامة بها .

فمن هنا تعتبر المصادر الفقهية الإسلامية رافداً مهماً من الروافد التي تثري هذا الإتجاه لا سيما تلك المصادر التي تعالج بصورة مباشرة أحكام البناء وما يتعلق به من وسائل ومشكلات تصدى لها فقهاء المسلمين بالحل والتبيان، فمن الناحية الأثرية تعطينا هذه المصادر أمثلة عديدة من الصور التي كانت عليها التكوينات المعمارية للمركز الحضري والقواعد التي حكمت تخطيطها والتي تعيننا على فهم العوامل التي تؤدي إلى التغيير والتطور والنمو المعماري للمركز الحضري واتجاهاته.[١٥]

ومن المشهور في نظم تخطيط المدينة الإسلامية هو إتباع أسلوب تقارب مباني المدينة مع بعضها البعض بحيث تتكتل وتتراص في صفوف متلاصقة لمنع تعرض واجهاتها بلا داع للعوامل الجوية مثل أشعة الشمس المباشرة والرياح التي تؤدي لرفع درجة الحرارة داخل المبنى، كما أن ارتفاع المباني المتراصة يؤدي إلى تظليل أجزاء كبيرة من أسقف هذه المباني، ولتعويض قلة نسب الفراغات الخارجية فقد أتبع أسلوب تفريغ كتلة المباني الداخلية عن طريق الأحواش والأبنية الداخلية، التي كانت توفر الإضاءة والتهوية للمكان من الداخل كما توفر الخصوصية المطلوبة.[١٦]

ومن مظاهر تأثير البيئة على العمارة هو مراعاة الجوانب الصحية ويتمثل ذلك في توفير المياه النظيفة للمنشأة ويكفي أن نشير إلى مجموعة السلطان قلاوون في القاهرة والتي حفرت لها بئر خاص وأنشئت لها ساقية لرفع المياه لتغذية المجموعة بأكملها.

ولقد أثرت البيئة العمرانية المحيطة في تصميم المسجد، حيث لجأ مهندسي المنشآت الدينية في بعض الأوقات إلى معالجة الفراغ الداخلي ليلائم اتجاه القبلة الذي جاء منحرفاً عن اتجاه الشوارع والأبنية المحيطة، ومن أهم هذه المعالجات انكسار المحور الرئيسي عند المدخل وعمل دواليب ووحدات معمارية بأعمق مختلفة في جهة الانحراف كمسجد الأقمر ومسجد السلطان حسن.

---

١٤ محمد عبد الستار: الوظيفية بالعمائر الدينية المملوكية، ص ١٥٠.

١٥ للاستزادة عن أحكام فقه العمران راجع أبو حامد المقدسي: الفوائد النفيسة الباهرة في بيان حكم شوارع القاهرة في مذاهب الأئمة الأربعة، تحقيق د. أمال العمري، هيئة الآثار المصرية، سلسلة المائة كتاب، ١٩٨٨م.

١٦ محمد عبدالستار عثمان: مُسميات المنشآت الدينية المملوكية وعلاقتها بالتخطيط والوظيفة، الطبعة الأولى (الإسكندرية: دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، ٢٠٠٨)، ص ٣٧.

ولقد استخدم المعماري المسلم عدة عناصر لتساعد على التفاعل بين البيئة والمنشأة فاستخدم الصحن المشطوف والمداخل المنكسرة والمجاز القاطع، وكذلك الإضاءة عن طريق الشبابيك الجصية أعلى الجدار، والشخشيخة وملاقف الهواء لتسهيل التهوية الطبيعية، وكذلك بناء القباب والمآذن وكيف استطاع المعماري المسلم إنجاح التفاعل بين عناصر الإتصال المختلفة بالمنشأة وبين البيئة.

ومن العرض السابق يمكن أن نفهم ارتباط العمارة الاسلامية بالطرق المطلة عليها وكيف تعامل معها المعماري المصري ووظف الإمكانيات المتاحة وطوعها تبعًا لاحتياجاته ورغبة المنشئ في ضوء التأثيرات البيئية والمجتمع المحيط ليخرج لنا في النهاية منشآت عظيمة تتباهى بها الأمم.

نتائج البحث

ألقت الدراسة الضوء على الطرق والمنشآت المدنية بالعصر المملوكي فأوضحت الطرق وتكوينها وتنظيمها الداخلي وأظهرت الدراسة تأثير تلك الطرق في حركة البناء والتشييد في العصر المملوكي وكشفت الدراسة عن التكوين والتشكيل المعماري لبعض العمائر التي تأثرت بالطرق.

وألقت الدراسة الضوء على فكر المهندس المعماري وكيف وظف وضع مبانيه مع الطرق المطلة عليها وكشفت الدراسة أيضاً عن دور العناصر المعمارية في تشكيل المنشأة بشكل عام.

وكشفت الدراسة كذلك أثر الفقه في العمارة ويكفى القول كيف التزم المعماري بأحكام الفقه.

وأوضحت الدراسة كذلك أثر البيئة المحيطة بالمنشآت وكيف استغل المعماري المواد المتاحة في تشكيل عمارته.

كما أوضحت الدراسة أيضاً الأثر السياسي والاجتماعي في حركة البناء والتعمير في العصر المملوكي.

المراجع

أولاً: المصادر العربية المطبوعة

- القرآن الكريم
- ابن العماد (شهاب الدين أبى الفلاح عبد الحى بن أحمد بن محمد العكري الحنبلي الدمشقي، ت: ١٠٨٩هـ/ ١٦٨٠م):
  - شذرات الذهب في أخبار من ذهب، ١١ جزء، تحقيق محمود الأرناؤوط، دار ابن كثير، الطبعة الأولى، دمشق، ١٤٠٦هـ-١٩٨٦م.
- ابن إياس (محمد بن أحمد، ت: ٩٣٠هـ/١٥٢٣م):
  - بدائع الزهور في وقائع الدهور، ٥ أجزاء، تحقيق محمد مصطفى، الطبعة الثانية، القاهرة، ١٩٨٢-١٩٨٤م.
- ابن أيبك الدوادارى(أبو بكربن عبد الله بن أيبك الدواداري، ت: ٧٣٢هـ/١٣٣٢م):

- كنز الدرر وجامع الغرر،٩ أجزاء, تحقيق هانسر وبرترويمر، قسم الدراسات الألمانية. المعهد الألماني بالقاهرة، الطبعة الأولى، القاهرة، ١٩٦٠م.

- أبو حامد المقدسي الشافعي:

- الفوائد النفيسة الباهرة في بيان حكم شوارع القاهرة في مذاهب الأئمة الأربعة، تحقيق د. أمال العمري، هيئة الآثار المصرية، سلسلة المائة كتاب ١٩٨٨ م.

- المقريزي (تقى الدين أبى العباس أحمد بن على المقريزي ت: ٨٤٥ هـ / ١٤٤١م):

- المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار المعروف بالخطط المقريزي، المكتبة الثقافية الدينية، الطبعة الثانية، القاهرة، ١٩٨٧م.

- السلوك لمعرفة دول الملوك، ٨ أجزاء, تحقيق محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٨هـ-١٩٩٧م.

- محمد بن عبد الله الزركشي

- إعلام الساجد بأحكام المساجد ، الطبعة الثانية، القاهرة، ١٤٠٣ هـ.

ثانياً: المراجع العربية

- أحمد عبدالرازق أحمد:

- الحضارة الإسلامية في العصور الإسلامية، دار الفكر العربي، الطبعة الخامسة، القاهرة، ١٤٢٥هـ-٢٠٠٤م.

- أحمد فكرى:

- مساجد القاهرة ومدارسها، المدخل، دار المعارف، الطبعة الأولى، الإسكندرية-مصر، ١٣٨١هـ-١٩٦١م.

- محمد عبد الستار عثمان:

- إبن الرامي، الإعلام في أحكام البنيان، دراسة أثرية معمارية، الإسكندرية، دار المعارف، ١٩٨٩ م.

ثالثاً :المراجع الأجنبية المعربة

- جوستاف (ا. فون جرونيباوم):

- حضارة الإسلام، ترجمة عبد العزيز توفيق، القاهرة، ١٩٥٦م.

- دللى (ولفردجوزيف):

- العمارة العربية بمصر في شرح المميزات البنائية الرئيسية للطراز العربي، ترجمة محمود أحمد، القاهرة، ١٩٢٣م.

- كريزول (كيبل أرشيبلد):

- الآثار الإسلامية الأولى، ترجمة عبدالهادي عبلة، دمشق، ١٩٨٤م.

رابعاً: الدوريات العلمية

- حسن الباشا:
- دراسة جديدة في نشأة الطراز المعماري للمدرسة المصرية ذات التخطيط المتعامد، مجلة كلية الآثار، العدد الثالث، ١٩٨٩م.
- محمد حمزة الحداد:
- العلاقة بين النص التأسيسي والوظيفة والتخطيط المعماري للمدرسة في العصر المملوكي، بحث مقدم ضمن أعمال ندوة المدارس في مصر الإسلامية، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مكتبة الأسرة، القاهرة، ٢٠٠٠ م.

خامسا: الرسائل العلمية

- إبراهيم بن محمد بن يوسف الفايز
- البناء وأحكامه في الفقه الإسلامي، دراسة مقارنة، مخطوط رسالة دكتوراه ، المعهد العالي للقضاء بجامعة الإمام محمد بن سعود ، ١٤٠٦ هـ / ١٩٨٥ م.
- عادل شريف:
- النصوص التأسيسية على العمائر الدينية المملوكية الباقية بمدينة القاهرة، دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب– جامعة أسيوط، ١٩٨٦م.

سادساً: المراجع الأجنبية

- A short account of early Muslim Architecture, Penguin & Pelican books, 1968
- Berchem (M.V.).
- Creswell (K.A.C).
- Early Muslim Architecture: Umayyad's, Early Abbasids and Tulunaids, 2Vols, Oxford, 1932-1940.
- Matériaux pour un corpus Inscription Arabic, Paris, 1903.
- Muslim Architecture of Egypt, 2 Vols, Oxford, 1952-1959.

Journal of Association of Arab Universities for Tourism and Hospitality (JAAUTH)

journal homepage: http://jaauth.journals.ekb.eg/

Roads and religious facilities overlooking them in the Mamluk era in Cairo (648-923 AH / 1250-1517 AD)

Mahmoud Hassannen Ibrahim - Hebat Allah Mohamed Fathy- Gamal AbdEl Rahim Ibrahim

[1,2]Tourist Guidance Department - Faculty of Tourism and Hotels - Suez Canal University

[3]Professor of Islamic archaeology -Faculty of Antiques -Cairo university

ARTICLE INFO

Keywords:

Mamluk architecture; provisions of jurisprudence; Roads.

(JAAUTH)

Vol.28, No.2,

PP.115 -130.

ABSTRACT

The purposes and functions for which the buildings were built varied, their architectural styles, and their names. There were religious buildings, funerary buildings, civil buildings, and military buildings, and from this standpoint These Islamic buildings was not just a group of stones that have taken on a distinctive shape, such as domes, minarets, etc. Rather, we look at them as carrying within them a set of general features that distinguish them from other styles of architecture known to humanity. The Islamic buildings in the city of Cairo are linked to a group of historical, architectural and artistic values that had a prominent role in the field of urbanization, preserved for us by the archaeological evidence remaining to this day Hence, these buildings fell under several concepts such as heritage, inheritance, authenticity, and impact.The planning of the Islamic city was based on studied foundations and significant rules determined by Islamic thought, and among these conditions was what related to the right of way. Shihab al-Din Ahmad ibn Muhammad ibn Abi al-Rabi' mentions it in his book "Slouk El-Mamalek Alaa El-tamam We Kamal," which he wrote for the Abbasid Caliph al-Mu'taṣim Bī-Allah (227AH/842AD), One of its chapters included eight conditions that must be followed by anyone who wants to establish a city.